الفصل الخامس: الخاتمة والتوصيات

أ. الخاتمة

1. يُظهِر هذا البحث أن الصراع الداخلي الذي يعاني منه شخصية طارق في فيلم "الخطابة" يُعد انعكاسًا للاحتياجات الأساسية للإنسان، وفقًا لنظرية هرم الاحتياجات لأبراهام ماسلو، والتي لم يتم إشباعها بشكل كامل. يرى ماسلو أن الفرد لا يمكنه الوصول إلى تحقيق الذات إلا بعد تلبية الاحتياجات الأساسية بشكل كافٍ، مثل الاحتياجات الفسيولوجية، الحاجة إلى الأمان، المودة و الحب ، والاحترام والتقدير. في حالة طارق، فإن تكرار الصراع الداخلي يدل على فشل في إشباع تلك الاحتياجات. **أولًا**، الاحتياجات الفسيولوجية، مثل الأكل والراحة، تتعرض للاضطراب نتيجة الضغط العاطفي والنفسي الذي يعيشه، وهو ما ينعكس في تعابير وجهه الخالية من المشاعر ورفضه لتناول العشاء. **ثانيًا**، لم تُلبَ حاجة طارق إلى الشعور بالأمان، حيث يشعر دائمًا بالقلق والخوف ويفتقر إلى السيطرة على بيئته وعلى نفسه. إن الأحلام، والأجواء الغريبة، والتجارب الغامضة في المنتجع، تُظهر حالة نفسية غير مستقرة مليئة بالقلق والشعور بالحصار. **ثالثًا**، تظهر الحاجة إلى الحب والانتماء كأبرز مصدر للصراع الداخلي. فعدم الانسجام في الحياة الزوجية، وعدم مبالاة الزوجة والابن، والبحث العاطفي عن شخصية أخرى (سلمى)، كلها مؤشرات على فراغ عاطفي عميق. يفتقد طارق إلى الاهتمام، والحنان، والعلاقة العاطفية الدافئة، ولكنه لا يجدها في حياته الأسرية. رابعًا، لم تُشبع حاجة طارق إلى التقدير والاحترام. يشعر بأنه غير مقدَّر من قبل عائلته، خاصة من قبل ابنه الذي يُعجب بأمه أكثر. إن شعوره بعدم الأهمية، وعدم الحاجة إليه، وعدم الاعتراف بوجوده، جعله يفقد ثقته بنفسه، ويشعر بالإحباط، وينسحب من العلاقات المهمة في حياته. بشكل عام، لم يتمكن طارق من الوصول إلى مرحلة تحقيق الذات، لأنه لا يزال عالقًا في مراحل إشباع الاحتياجات الأساسية التي لم تكتمل. إن الصراع الداخلي الذي يعيشه ليس مجرد أزمة هوية، بل هو أزمة وجودية ترتبط بشكل وثيق بمكانته ومعنى وجوده في حياته الأسرية والاجتماعية والعاطفية. ومن خلال هذا التحليل، يمكن الاستنتاج أن تلبية الاحتياجات الأساسية تلعب دورًا مهمًا في الحفاظ على الاستقرار النفسي وتوجيه حياة الفرد، كما أشار إلى ذلك ماسلو.
2. ينشأ الصراع الداخلي الذي يعاني منه طارق (Thariq) في فيلم الخطابة نتيجة لعدم إشباع احتياجاته العاطفية والنفسية داخل حياته الزوجية، مثل الحب والاهتمام

والتقدير. وقد زاد من شعوره بالغربة إهمال زوجته وأولاده له، في حين دفعه تأثير البيئة الاجتماعية من حوله كالإعلام والبودكاست وصور العلاقات المثالية إلى البحث عن شكل آخر من السعادة من خلال زواج المسيار. ومع ذلك، كانت التجربة التي مر بها نقطة تحول جعلته يدرك أن السعادة الحقيقية لا تُبنى على الأوهام، بل على الإشباع النفسي الصادق والقيم الأسرية الأصيلة.

3. يعكس الصراع الداخلي الذي يعاني منه شخصية طارق في فيلم "الخطابة" اضطرابًا عاطفيًا عميقًا كرد فعل على انعدام الانسجام في حياته الزوجية. إن عدم الرضا عن العلاقات الأسرية، ولا سيما غياب التقدير والحميمية العاطفية، يُعد العامل الأساسي الذي أدى إلى ظهور آثار نفسية كبيرة. إن المشاعر السلبية المتعددة، خيبة، و الشعور الفراغ،و الشعور بالإغتراب ، و الشعور بعدم التقدير، والمعضلة، والفضول، والإحباط، والقلق، والخوف، والارتباك.، تُشير إلى أن طارق يمرّ بأزمة معنى وهوية في حياته. جميع هذه المشاعر تُعد تجليًا لاحتياجات عاطفية تم إهمالها، سواء بصفته زوجًا، أو أبًا، أو فردًا يتوق إلى الترابط والتقدير. وبالتالي، فإن الصراع الداخلي الذي يعيشه طارق لا يقتصر على كونه مسألة شخصية، بل يعكس أيضًا مشكلة وجودية أوسع نطاقًا: وهي البحث عن المعنى، والهوية الذاتية، والحاجة إلى الشعور بالأهمية داخل العلاقات الاجتماعية والأسرية.

ب. قيود البحث

تتضمن هذه الدراسة بعض القيود التي ينبغي الاعتراف بها كي تؤخذ بعين الاعتبار في الدراسات المستقبلية. أولًا، تم تركيز التحليل على الشخصية الرئيسية، طارق، مما أدى إلى عدم التعمق في دراسة الشخصيات الأخرى التي قد يكون لها تأثير في سير الأحداث أو في ديناميكية الصراع الداخلي. وهذا يجعل التحليل مركزًا إلى حد كبير، وقد لا يعكس بصورة كاملة تعقيد القصة ككل في فيلم "الخطّابة."

ثانيًا، اقتصرت النظرية المستخدمة في هذه الدراسة على مقاربتين فقط، وهما علم النفس الإنساني لأبراهام ماسلو، والنظرية الاجتماعية المعرفية لألبرت باندورا. وعلى الرغم من أن هاتين النظريتين ساعدتا بشكل كبير في فهم الدوافع الداخلية والتأثيرات البيئية على سلوك الشخصية، إلا أن هناك عوامل أخرى، مثل الثقافة، والقيم الدينية، والضغوط الاجتماعية الخاصة بالمجتمع الشرقي، كان لها دور قوي في تشكيل أحداث القصة، لكنها لم تُناقش بشكل مفصل في هذه الدراسة.

ج. التوصيات

تُتيح هذه الدراسة فرصة لإجراء بحوث مستقبلية أوسع وأكثر تعمقًا، خاصة في تناول الصراع الداخلي للشخصيات من زوايا متعددة. ومن الموصى به في الدراسات القادمة ألّا يُقتصر التركيز على شخصية رئيسية واحدة فقط، بل أن تُؤخذ بعين الاعتبار أدوار الشخصيات الأخرى التي قد يكون لها تأثير مهم على الديناميكيات النفسية والاجتماعية في القصة. من شأن هذا التوجّه أن يُثري الفهم للعلاقات بين الشخصيات ويُبرز السياق العاطفي بشكل أكثر شمولًا .بالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام نظريات أخرى أكثر ارتباطًا بالسياق، مثل علم النفس الثقافي أو نظرية النوع الاجتماعي، قد يُسهم في توسيع زاوية النظر، لا سيما وأن فيلم "الخطابة" يتضمّن العديد من القيم الثقافية وقضايا تتعلق بدور الرجل والمرأة في المجتمع.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON